الوعي بالمصطلح السيميائي عند العقاد

منال محمد سالم فرّاج¹

nolla19968@gmail.com

أ.د. مجدي أحمد توفيق²

أ.م.د. عماد حمدي عبد الله³

ملخص

يُعَدّ الوعي بالمصطلح السيميائي أمر ضروري لفهم آليات إنتاج المعنى وتحليل الخطاب، إذ إنّ المصطلح السيميائي لا يقتصر على كونه أداة إجرائية في دراسة العلامات، بل يمثل مدخلاً لفهم البنية العميقة للغة والرموز ودلالاتها، فالوعي بالمصطلح السيميائي يمكّن الباحث من تجاوز الاستخدام السطحي للمفاهيم إلى توظيفها النقدي والتحليلي الدقيق، بما يعزز القدرة على قراءة النصوص، واستكشاف الأنساق الدلالية الكامنة فيها، وفهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تتأسس عليها العلامات اللغوية.

الوعي بالمصطلح السيميائي يشير إلى دراية الفرد بالمصطلحات والمفاهيم المتعلقة باللغة واستخدامها بشكل صحيح وفعال، كذلك فهم القواعد والمبادئ التي تحكم اللغة واستخدامها بشكل صحيح وفعال في النصوص الأدبية، وقد تعامل النقاد مع قضية المصطلح بأبعادها المختلفة بكثير من الحرية والجرأة، فلم يترددوا في استقبال المصطلحات الوافدة واستعمالها وتوظيفها في العلوم المختلفة.

ومصطلح السيميائية مصطلح يرد في هذا البحث طبقاً للنظرية السيميائية وتطبيقها بتقنياتها على شعر العقاد، والسيميائية في الأدب العربي موضوع قديم حديث؛ قديم في تجاربه واحتكاكه بالكون والطبيعة ونظر العلماء في أطرافه المتنوعة، ولكنه مستحدث في اصطلاحاته العديدة ومجالاته المتنوعة وميادينه المتسعة والمتشعبة، إنه حقل علمي واسع متنوع، هدفه إدراك العلاقات بين العلامات، ومن أجل ذلك يستند إلى علوم مختلفة؛ من الطبيعة إلى السحر إلى الكيمياء إلى الفلسفة وعلم النفس والرياضيات والعلوم اللسانية؛ لذا يرى البعض أنه لم يستقر بعد علمًا خاصًا له أدواته المعرفية وأجهزته المميزة برغم خوض الكثيرين لغماره.

كلمات مفتاحية: الوعي - المصطلح السيميائي - العقاد

¹ باحثة دكتوراه | كلية الآداب | جامعة الفيوم | قسم اللغة العربية .

² أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية الآداب جامعة الفيوم سابقًا (مشرفاً رئيساً) .

³ الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية | كلية الآداب - جامعة الفيوم (مشرفاً مشاركاً).

يُعدّ الوعي بالمصطلح السيميائي أمر ضروري لفهم آليات إنتاج المعنى وتحليل الخطاب، إذ إنّ المصطلح السيميائي لا يقتصر على كونه أداة إجرائية في دراسة العلامات، بل يمثل مدخلاً لفهم البنية العميقة للغة والرموز ودلالاتها، فالوعي بالمصطلح السيميائي يمكّن الباحث من تجاوز الاستخدام السطحي للمفاهيم إلى توظيفها النقدي والتحليلي الدقيق، بما يعزز القدرة على قراءة النصوص، واستكشاف الأنساق الدلالية الكامنة فيها، وفهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تتأسس عليها العلامات اللغوية.

الوعي بالمصطلح السيميائي يشير إلى دراية الفرد بالمصطلحات والمفاهيم المتعلقة باللغة واستخدامها بشكل صحيح وفعال، كذلك فهم القواعد والمبادئ التي تحكم اللغة واستخدامها بشكل صحيح وفعال في النصوص الأدبية، وقد تعامل النقاد مع قضية المصطلح بأبعادها المختلفة بكثير من الحرية والجرأة، فلم يترددوا في استقبال المصطلحات الوافدة واستعمالها وتوظيفها في العلوم المختلفة^(٤).

ومصطلح السيميائية مصطلح يرد في هذا البحث طبقاً للنظرية السيميائية وتطبيقها بتقنياتها على شعر العقاد، والسيميائية في الأدب العربي موضوع قديم حديث؛ قديم في تجاربه واحتكاكه بالكون والطبيعة ونظر العلماء في أطرافه المتنوعة، ولكنه مستحدث في اصطلاحاته العديدة ومجالاته المتنوعة وميادينه المتسعة والمتشعبة، إنه حقل علمي واسع متنوع، هدفه إدراك العلاقات بين العلامات، ومن أجل ذلك يستند إلى علوم مختلفة؛ من الطبيعة إلى السحر إلى الكيمياء إلى الفلسفة وعلم النفس والرياضيات والعلوم اللسانية؛ لذا يرى البعض

(٤) اللغة والأدب والحضارة العربية (واقع وأفاق) - نبيل الخطيب - ط ١ (دار النهضة العربية- بيروت - لبنان- ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) ص ١٢٣.

أنه لم يستقر بعد علمًا خاصًا له أدواته المعرفية وأجهزته المميزة برغم خوض الكثيرين لغماره^(٥).

وهنا نتساءل هل كان عباس محمود العقاد على وعي بالمصطلح السيميائي في تشكيله لصورة الشعرية؟ هل كان العقاد واعيًا بمثل هذه المصطلحات بتعريفاتها؟ يمكن أن أجزم بوعيه بالأمر، فمصطلح الصورة الشعرية - على سبيل المثال - عنده من أبرز الأدوات الشعرية التي استخدمها في تحليلاته الأدبية، ويعلم جيدًا أن الشعر يظل جامدًا ليس فيه انتعاش الحياة حتى تأتبه، أما السيميائية فبالطبع معنى المصطلح ذاته كان على وعي به، خاصة أنه كان فلسفي النهج في كتاباته، متعمق لدرجة كبيرة في تشريحه النقدي، سواء في الشعر أو الكتابات النظرية، فهو في نظري سيميائي من الدرجة الأولى.

ذلك أن الثقافة العربية رغم احتكاكها للثقافة الأوروبية منذ مستهل القرن التاسع عشر فإن هذا الاحتكاك ظل خارج حدود التأثير الأدبي بمعناها المنهجي المنظم، وهو لم يأخذ هذا الطابع إلا منذ الحرب العالمية الأولى أو قبلها بقليل، حين بدأ خليل مطران وعبد الرحمن شكري وأضرابهم يطلون على قارئ الشعر في الشرق العربي بمفهوم جديد لمنهج الإبداع الشعري وبناء القصيدة، وحين أخذ العقاد والمازني يصدران دستور نقد فني (الديوان في النقد والأدب) يستهدي بمعالم النقد الكبرى في الفكر الغربي، كما أخذ ميخائيل نعيمة يطرح في كتابه (الغريال) قيم الشعر التقليدي، داعيًا إلى ربط القصيدة بحركة النفس وإضاءتها بنور الحقيقة الانسانية، أما الدكتوران محمد حسين هيكل، وطه حسين، فقد حملا عبء التعريف بالثقافة الفرنسية، وكان لثانيهما على وجه الخصوص دور الريادة

^(٥) السيميائية: أصولها ومناهجها ومصطلحاتها - سعدية موسى عمر البشير- ورقة علمية (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية اللغات - قسم اللغة العربية) ص ٢.

في تطبيق منهج الفكر الديكارتي على حقل عريق من حقول التراث العربي، نعني به الشعر الجاهلي، ومن ثم يبدو موائماً أن يعتبر هذا المخاض الثقافي طليعة ممهدة للأدب العربي المعاصر، فالشعر العربي لم يظفر ببواكير رمزية واعية إلا في بدايات الربع الثاني من هذا القرن وفي هذه البواكير ظهر بوضوح أثر المذهب كما عرفه رواده^(١).

إن النظرية السيميائية كما نعرفها اليوم كانت لا تزال في طور التطور خلال حياة العقاد، وكانت تقتصر في البداية على أعمال دي سوسير، وتشارلز بيرس، وبعض المفكرين الأوائل الآخرين، ولم تكن السيميائية قد انتشرت بشكل واسع في الأوساط الأكاديمية والثقافية العربية في تلك الفترة، وعباس محمود العقاد كان مفكراً و كاتباً مصرياً معروفاً بثقافته الواسعة واهتمامه بالأدب والفلسفة، ورغم أنه كان ملماً بالعديد من التيارات الفكرية والفلسفية في عصره، فإنه من غير المحتمل أنه تعرف على النظرية السيميائية بشكل مباشر.

إذاً، من المحتمل أن العقاد لم يكن على دراية تفصيلية بالنظرية السيميائية، خاصة بالنظر إلى توقيت نشأتها وتطورها التدريجي، ومع ذلك، نظراً لثقافته الواسعة واهتمامه بالفلسفة واللغويات، قد يكون قد تعرض لبعض الأفكار المتعلقة بالعلامات والرموز في إطار قراءاته ومؤلفاته، خاصة أنه كان كثير الاطلاع في كافة المجالات، وأتقن اللغة الإنجليزية، وشيئاً من الفرنسية أيضاً.

كان عباس محمود العقاد من أبرز الشعراء والأدباء والنقاد في العالم العربي في القرن العشرين، وكان لديه وعي كبير بالمصطلح والأدبي، وقد أسهم بشكل كبير في دراسة اللغة العربية وتطويرها وفهمها، وتتوعت مساهماته بين الشعر والنقد والمقالة الأدبية، فاستخدم اللغة بمهارة ودقة، وكان يتميز بقدرته على

^(١) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر- محمد فتوح أحمد - ط٣ (دار المعارف- ١٩٨٤م) ص٤.

(الوعي بالمصطلح السيميائي عند العقاد) أ. منال محمد سالم فرّاج

تحليل النصوص الأدبية وفهم مفرداتها وبنيتها اللغوية بشكل عميق، مما جعله مرجعاً مهماً في دراسات الأدب العربي، بصفته أحد رواد الحركة الأدبية الجديدة في مصر، وكان له دور كبير في تطوير النقد الأدبي والفكري، ومع ذلك، لا يوجد تاريخ موثق يثبت أو ينفي مدى وعيه بالمصطلح السيميائي بشكل محدد بتقنياته الحالية وأسسها، ورغم ذلك نجد أن العقاد قد دعا في أسلوبه النقدي إلى إرجاع الشعر إلى مصدر أعمق من الحواس، وتضمن نقده الكثير من مبادئ الرمزية في الشعر الحديث^(٧).

لقد عمل العقاد بشكل رئيسي في مجالات النقد الأدبي التقليدي والنقد الفني؛ وكان يركز على تحليل النصوص الأدبية والتعبير عن آرائه وافتراضاته حولها بأسلوب عميق، يبحر وراء اللفظ ليستكشف المعاني الخفية وكأنه سيميائي من الطراز الحديث، فمن المحتمل أن يكون قد استخدم مفاهيم نقدية تتضمن بعض الجوانب السيميائية دون الرجوع إلى المصطلحات السيميائية بشكل صريح، وقد أقر العقاد حين سأله أحدهم عن الرمزية أنها قديمة في العالم؛ لأن الناس عرفوا الكتابة بالرموز قبل أن يعرفوا الكتابة بالحروف، وأن المقصود بالرمزية في الأدب الحديث هو تلك المدرسة التي راجت في أوائل القرن الحاضر^(٨).

وظهرت في فرنسا على أعقاب مدرسة (البرناسيين) أصحاب القول بجمال القلب والعكوف على المحاسن الظاهرة في أساليب الشعر والنثر، وعندهم أن الصقل المحسوس هو آية الجمال والبلاغة في جميع الفنون، فلما راج مذهب البرناسيين هذا في أواخر القرن الماضي ظهر رمزيون يعارضونه ويغلون في إنكاره ويذكرونهم بما نسوه من أسرار المعاني التي لا تبرز على وجوه الكلمات،

^(٧) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر- محمد فتوح أحمد- ط ٣ - ص ٥٤٨ . وينظر أيضاً: الشعر المصري بعد شوقي- محمد مندور (مكتبه نهضة مصر ومطبعها- الفجالة - القاهرة- ١٩٥٤م) ص ١٠ .
^(٨) يقصد قرن العقاد .

وينبهونهم إلى جمال الوحي والإيمان الذي أهملوه في سبيل الصقل المحسوس والرونق البارز على صفحات الأساليب، وقد كان الرمزيون على حق لولا الغلو الذي يندفع إليه أصحاب كل مدرسة جديدة حين يتصدون لحرب المدارس الأخرى فيذهبون من أقصى النقيض إلى أقصى النقيض، فالأدب لا يستغني عن الوحي والإشارة، وأبلغ الفن ما يجمع الكثير في القليل، ويطلق الذهن من وراء الظواهر القريبة إلى المعاني البعيدة التي تومئ إليها الألفاظ، والتي ولا تحتويها بجملتها إلا على سبيل التنبيه والتقريب^(٩).

ولكن العقاد يرى أن هذه المدرسة غلت وتمادت في الغلو حتى قام من دعائها من يجعل الغموض والتعمية غرضاً مقصوداً لذاته، ولو لم يكن من ورائه طائل، وخيل إليهم أنهم مطالبون بالتعبير عن أنفسهم بالرموز وإن أغنتهم الحروف الواضحة عن الكلمات المفهومة؛ وبهذا لم تعمر مدرستهم طويلاً وسقطت في الأدب الفرنسي كما سقطت في آداب الأمم التي انتقلت إليها^(١٠)؛ لذلك فإن العقاد يفرق بين آدابين: آداب الذكاء، وآداب الطبائع؛ فأدب الذكاء أقوال وتصيد خواطر وتلفيقات أوهام، وهي حبر على ورق، وآداب الطبائع إيمان صادق، وشعور دافق، وعمل ناطق، وهي كلمات من لحم ودم، وليس هناك من يشك في أن الأدب الصحيح موصول بالطبائع القوية والفطر الحية^(١١).

إن العقاد في شعره كان يعمد إلى الفكرة، وإن عنت التجربة اقتنصها كأبي شاعر وسرد بموجبها قصيدته مسترسلاً بأسلوبه الرومانسي الفلسفي الذي ينتقل من الجزئي إلى الكلي، وينفذ من الظاهر إلى جوهر الشيء، ويعبر من المحدود إلى اللامحدود كما وصفه زكي نجيب محمود بأنه "البصر الموحى إلى البصيرة،

^(٩) ويسألونك - عباس محمود العقاد (مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع - ٢٠١٤م) ص ٩٧، ٩٨ .
^(١٠) السابق ص ٩٨ .

^(١١) ديوان العقاد - عباس محمود العقاد (منشورات المكتبة العصرية - بيروت - صيدا) ص ٣ .

والحس المحرك لقوة الخيال، والمحدود الذي ينتهي إلى اللامحدود^(١٢) وما كان هذا الوصف من فراغ، فهذا بالفعل أسلوب العقاد المغرم به، بمنطقه الشديد المحكم، وبأسلوب الجدل وسرد المتناقضات، وقدرته على الجدل والمُحاجّة، ومن هنا فهو على علم تام بمعنى المصطلح السيميائي وما وراء اللفظ من معنى وإيحاء، برغم أن مفاهيم السيميائية لم تكن متاحة في عصر العقاد بنفس الشكل الذي نعرفه اليوم، فقد كانت هذه المفاهيم أكثر شيوعاً في الفترات اللاحقة من القرن العشرين وبعد ذلك، ولذلك، قد لا يكون لديه إطلاع كافٍ على هذه المفاهيم بالشكل الذي نعرفه الآن.

صعوبات فهم مصطلحات العقاد:

يعتبر العقاد من أعلام النقد الأدبي في العالم العربي، وكان يحظى بتقدير كبير لرؤاه وتحليلاته الدقيقة للنصوص الأدبية، وكان لديه اهتمام بفلسفة المصطلحات كجزء من نهجه في تحليل النصوص وفهم مدلولاتها العميقة، فهو يعتبر من أبرز الفلاسفة والمفكرين المصريين في القرن العشرين، وكان له أثر كبير في الحركة الفكرية والأدبية في مصر والعالم العربي، وقد استخدم في تحليلاته مصطلحات تتميز بالعمق الذي يُبني عن الميل إلى الجانب الفلسفي العميق في فكره وخياله وأسلوبه، وقام بتقديم تحليلات نقدية عميقة لشعر المتنبي، وأبي نواس، وابن الرومي، وغيرهم، فهو ناقد وشاعر وموسوعي كبير، خلّف تراثاً ما بين النثر والشعر، لكن شعره ومعاركه النقدية الحامية الوطيس أدت إلى انقسام النقاد حوله إلى ثلاثة تيارات؛ التيار المؤيد، والتيار الرافض، والتيار الموضوعي في النقد، وكان ممن تحامل على شعر العقاد مارون عبود، الناقد اللبناني الشهير الذي رفض شعر العقاد رفضاً باتاً، منكرًا شعريته، بما يبني

^(١٢) مع الشعراء - زكي نجيب محمود (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - ٢٠١٧م) ص ٧ .

أن نقده لشعر العقاد خلا من الروح العلمية والموضوعية، وأنه كان تحت تأثير التكتلات النقدية السائدة في ذلك العصر^(١٣).

لقد كان رفض شعر العقاد من قبل البعض بحجة التعقيد والغموض، وغلبة الرؤية المنطقية عليه، والمصطلحات الفلسفية التي يزخر بها شعره، لأن الشعر في نظر الكثيرين إذا كان تقريرياً أو عقلياً صرفاً كان مدعاة للملل^(١٤)، وكان مارون عبود أشد النقاد لهجة في نقده، ونفى شاعرية العقاد عنه، على الرغم من رؤية كثيرٍ من النقاد أن شعره يفيض بالحيوية والحدائث، ويتبوأ مكانة ممتازة في الشعر العربي المعاصر، ونحاً محمد مندور منحى مارون عبود، فأشار إلى الطبيعة الجافة العقلانية في شعر العقاد، وإلى بنائه النثري وأسلوبه التعليمي، وفتور العاطفة فيه، ولكن نقاد التيار الثالث سلخوا طريقةً موضوعيةً في نقدهم لشعر العقاد، وأثبتوا الجوانب الإيجابية في شعره، كما لم ينسوا المواقف السلبية والعيوب التي زلَّ فيها العقاد كأبي نفس بشرية لا ترقى إلى الكمال المطلق، ومن أمثال هؤلاء النقاد من ذلك التيار الثالث؛ شوق ضيف، ومحمد غنيمي هلال، وزكي مبارك^(١٥).

والحقيقة أن بعض الدارسين الذين يختلفون مع العقاد فكرياً يحاولون الإيهام بأن شعره رديءٌ، يغلب عليه جفافُ العاطفة، وبرودة الفكر المجرد، وهؤلاء، إما يتعمدون اختيار قصائد ليست من أجود ما نظم العقاد، وإما أنهم من هؤلاء النقاد الذين يتصدون للنقد دون أن يكونوا قد استكملوا أدواته، والقارئ للعقاد يشعر أنهم

^{١٣} (دراسة نقدية تحليلية في مأخذ مارون عبود على شعر عباس محمود العقاد - جمال طالبى - مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة) ٢٢٤ لسنة ٢٠١٦م) ص ٧٣.

^{١٤} (التفسير النفسي للأدب - عز الدين إسماعيل(دار العودة ودار الثقافة-بيروت- ٢٠١٤م) ص ٧٠.

^{١٥} (دراسة نقدية تحليلية في مأخذ مارون عبود على شعر عباس محمود العقاد - جمال طالبى - مجلة إضاءات نقدية - ص ٧٤ ، ٧٧.

لم يقرؤوا للرجل شيئاً من شعره، وأنهم يلقون الكلام جزافاً بغير شعور بالمسؤولية^(١٦).

في الشعر لابد من التفريق بين تعقيد الأسلوب، وعمق المعنى، فللمعنى أن يكون عميقاً جهد المستطاع، أما التعقيد في الأسلوب فله مقياس، ومقياسه أن تنظر في المعنى المضمون وفي القول المنطوق، فإذا كان الكلام يكلفك شططاً في تقديمه وتأخيريه وفي مفرداته وتراكيبه وفي استعاراته وكنائياته حتى إذا ما تعبت وكللت واتضح المعنى بين يديك فإذا هو معنى تافه قليل فذلك هو التعقيد الكريه، وإن كان الأسلوب صريحاً، والمفردات واضحة والكلام مباشراً، ولكن المعنى كبير وعميق يحتاج إلى جهد لاستيعابه فذلك هو الدر النفيس^(١٧).

نعم، هناك جفاف في بعض شعره، ولكن حين النظر إليه من أول وهلة دون التعمق والقراءة فيه أكثر من مرة، إن للعقاد فلسفة خاصة في شعره، فهو يؤمن بأنه يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات^(١٨)، وقد لقي شعره من الشوشرة والدعاية المضادة ما جعله غريباً وغامضاً في أعين الناشئة من الجيل الجديد، ولكنه غموض لا يكفي لقتله؛ لأن البذرة الصالحة لا يقتلها دفنها، بل إنها لتزكو وتزهر كلما كان مدفنها أعمق، وما لا يقتلني يزيدني قوه كما يقولون، وهكذا سيكون لهذا الغموض أثره في تثبيت هذا الشعر الرائع في وجدان الأمة العربية وتراث آدابها؛ لأنه سيواجه الباحثين بنوع من التحدي الذي يغري بالبحث كما تغري الصعاب جميعها بالتحدي والمغالبة^(١٩).

^{١٦} (الشاعر الأعمى - العقاد - إبراهيم عوض (شبكة الألوكة- دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية- ٢٠٢٠م)

^{١٧} ديوان العقاد ص ١٩.

^{١٨} ديوان العقاد ص ٣.

^{١٩} ديوان العقاد ص ١٧.

لقد طرقت الآذان من قبل الكثيرين أقوال عن صعوبة شعر العقاد من حيث اللفظ والوصول إلى معناه، بيد أن هناك من أشعري بالورطة التي وُضعت فيها حين اخترت شعر العقاد ليكون موضع دراستي؛ لأن شعره يتميز في الأغلب الأعم بقوة القالب وبالمضامين الفكرية والشعورية التي تحتاج إلى صبر ومعاناة شديدين^(٢٠)، الأمر الذي جعلني أبحر في شعره لأستكشف الأسباب التي دعت هؤلاء لاتخاذ مثل هكذا موقف ورأي، وتوصلت إلى أن التحديات التي يواجهها القراء عند محاولة فهم مصطلحات العقاد، يمكن أن نرجعها إلى لغة العقاد الفصيحة، واستخدام الإيقاع والقافية الرتيبة في نظر الحداثيين، كذلك استخدام المعاني والأفكار الفلسفية العميقة، مع استخدام الصور الشعرية القوية والمتداخلة أحياناً، فضلاً عن الإشارات الثقافية والتاريخية العميقة، فالعقاد كثيراً ما يشير إلى شخصيات تاريخية وأدبية ومعاني رمزية قد لا تكون واضحة بدون معرفة سياقها، الأمر الذي يحتاج إلى متقف واعٍ ليدرك المعنى وما وراء اللفظ، سواء أكانت مأخوذةً من التراث العربي والإسلامي، أو التراث التاريخي أو المترجم، والتي تتطلب خلفية معرفية لفهمها، بالإضافة إلى ذلك؛ فإن استخدام التقنيات الأدبية والأساليب البلاغية العالية لا تفتح إلا على ذوي الثقافات العالية وهم قلة، خاصة مع التطور اللغوي وضعف لغة العصر.

كذلك عمل العقاد في الصحافة لفترة طويلة، الأمر الذي مكنه من التفاعل مع مختلف القضايا السياسية والاجتماعية في مصر والعالم العربي، وأثر ذلك بشكل كبير على آرائه ومواقفه الفكرية، كذلك تعرض العقاد للسجن بسبب مواقفه السياسية وانتقاداته الجريئة^(٢١)، وهذا أثر على شخصيته وزاد من صلابته

^{٢٠} (شعرية العقاد في ميزان النقد الحديث - عبد الحي دياب (دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٦٩ م) ص ٦٦)
^{٢١} (المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ عباس محمود العقاد - م ٢٢ - السيرة الذاتية - ط ١) (دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٢ م) ص ٨٤ .

وعزيمته في الدفاع عن الحرية والكرامة الإنسانية فكان نتاجاً لتأثيرات متعددة ومتشابكة من البيئات الشخصية والفكرية التي مر بها، هذه التأثيرات صقلت شخصيته وجعلت منه مفكراً وأديباً يتمتع بعمق فكري وإبداعي كبير، انعكس في أعماله الأدبية والفكرية التي ما زالت تُدرس وتُقرأ حتى اليوم، وتحتاج شخصاً بنفس العمق ليتجاوب معها ويألفها، وهؤلاء قل وجودهم في هذا العصر الذي مال إلى اللغة الدارجة، أو السهل حد العامية دون التعمق في الجزل القوي منها.

سيمائية غموض المصطلح والتمحور حول الذات:

تتشكل الصورة الشعرية السيميائية من مصطلحات خاصة، تبعاً للغرض الشعري المتوغل فيه، وتشكيل الصورة السيميائية مصطلح يُستخدم في مجال الأدب والنقد الأدبي، ويشير إلى العملية التي يقوم بها المبدع لإنشاء صورة أو رمز تُعبر عن معاني معينة تحمل مضامين متعددة ومتراصة، يقول الدكتور أسامة عبد العزيز جاب الله في كتابه (سيمائية الصورة الشعرية) أن الصورة الجمالية لا علاقة لها بالبلاغة، ويرى أنها إحساسات ومؤثرات إدراكية وانفعالية، مشاهد ورؤى ووجوه وسيرورات فقط^(٢٢) وأختلف معه في هذا الجانب اختلافاً بيناً، فالصورة الشعرية صورة جمالية تعتمد على اللغة واللفظ الجيد المنقّى لموضوعه، ولن يتأتاها إلا البليغ، فكيف بذلك تنتفي العلاقة بينها وبين البلاغة وهي تصاغ بأسلوب لغوي بليغ حتى تقنع المتلقي بجودة تشكيلها ولن تخلو من تشبيهه؟! نعم قد تخلو الصورة بالمعنى الحديث من المجاز فتكون عباراتها حقيقية الاستعمال ومع ذلك فهي صورة دالة على خيال خصب^(٢٣)، فضلاً عن أن العمل الأدبي كلُّ متكامل، يعتمد على البلاغة واللفظ البليغ المقنع، والصورة الشعرية متضمنة في هذا الكل المتكامل ومساهمة فيه.

^{٢٢} (سيميائية الصورة الشعرية- قصائد إبراهيم غنيم نموذجاً - أسامة عبد العزيز جاب الله - ص ٢ .

^{٢٣} (سيميائية الصورة في القصيدة العربية - ياسر جابر الجمال - ص ١١ .

إن تشكيل الصورة السيميائية يتضمن استخدام العناصر الفنية واللغوية في العمل الأدبي؛ لترميز معانٍ وأفكار معينة، ويمكن أن تكون هذه الصور أو الرموز السيميائية متعددة الأبعاد ومتراصة، بحيث تحمل معاني عميقة ومتداخلة، وتعبّر عن فكرة معينة، أو عن الشاعر نفسه، تعمل على نقل مشاعر الشاعر أو أفكاره إلى القارئ، فتشكيل الصورة السيميائية يُعتبر عملية ترميز للمعاني والأفكار في صورة أو رمز يتم فكّه وفهمه من خلال القارئ أو المتلقي، كما حدث مع زكي نجيب محمود حينما قرأ قصيدة العقاد (فرضة البحر)^(٢٤)، قراءة سيميائية؛ ليجزم أن الشاعر يتحدث عن نفسه لا عن السفينة والميناء البحري الماخزة فيه، وأن أبياته جسّدت شخصية الشاعر وارتسمت أمام القارئ بخصائصها المميزة^(٢٥).

إن منهج العقاد أكاد أجزم أنه قائم على التمحور حول الذات، وأدبه صورة من ذاته وتاريخ حياته الباطنية، وهنا لا بد للناقد من البحث عنه في أدبه، واستخراج صورته النفسية من هذا الأدب؛ فقد قيل "إن الشاعر الذي لا تعرفه من شعره لا يستحق أن يعرف، وهذا هو المنهج الذي استخدمه العقاد في دراسته عن ابن الرومي^(٢٦)"، وكان لديه اهتمام كبير بالصورة السيميائية ودورها في شعره، وإن كان المسمى اللفظي غائباً عنه، ولكن علمه بمدرسها قد وصلته، فعنده الشعر وسيلة وإشارة لفهم الشاعر، فمن خلال الشعر والاهتمام به يصل إلى فهم طبيعة الشاعر، ومن هنا كان اهتمام العقاد البالغ بالشخصيات ونجاحه في تصويرها، بل البحث عن مفاتيحها.

^{٢٤} ديوان العقاد ص ٤٩ .

^{٢٥} مع الشعراء - زكي نجيب محمود - ص ٩ .

^{٢٦} النقد والنقاد المعاصرون- محمد مندور (دار نهضة مصر للنشر والتوزيع - ١٩٩٧م) ص ٦٧، ٦٨ .

لقد كان العقاد يؤمن بأن اللغة والأدب تحمل العديد من الرموز التي تعبر عن أفكار ومفاهيم عميقة، فالصور اللغوية والأدبية عنده رموز يمكن فك شفرتها لفهم الرسائل العميقة في النصوص الأدبية، وكان يقوم بالتفسير الرمزي في الأعمال الأدبية، ويحاول فهم معانيها ودلالاتها وعلاقتها بالسياق الثقافي والتاريخي بطريقة جديدة متفردة، وقد تكلم العقاد عن الرمز والرمزية في الأدب والتعبير عن الأفكار والمعاني بطريقة رمزية تحمل في طياتها الفكرة المرادة بطريقة رمزية مغلقة بقالب يحتاج إلى عقلٍ واعٍ يفك شفرتها ليصل إلى مقصودها، وذلك حينما تحدث عن المدرسة الرمزية في كتابه (يسألونك) وصرح فيه أن الأدب لا يستغني عن الوحي والإشارة، وأن أبلغ الفن ما يجمع الكثير في القليل، ويطلق الذهن من وراء الظواهر القريبة إلى المعاني البعيدة التي تومئ إليها الألفاظ، ولا تحتويها بجملتها إلا على سبيل التنبية والتقريب^(٢٧).

وحيثما ننظر إلى الصورة الشعرية عند العقاد وكيفية تشكيل المصطلح لجوانبها نجد شعر العقاد في هذا الجانب يتشكل حسب الحالة النفسية الآنية المسيطرة عليه، كذلك الغرض الشعري الخاص بالصورة الشعرية، فشتان بين الصور الشعرية التي تشكل غزلياته، وبين الصور الشعرية التي تشكل هجاءه، أو حكمته، وكأنني بالقارئ المتبحر في شعره يسير في بحر تجده هادئاً لا حراك لأواجهه، ثم يثور فجأة وتتصارع فيه الأمواج بحدة، ثم يهدأ لا حراك، ثم يعود، وهكذا دواليك فلا قرار ولا استقرار.

بيد أن عدم القرار والاستقرار على سمت موحد في الشعر عند العقاد كان انعكاساً لذاته، وذات العقاد تتسم بالكثير من الغموض، تحنن فيها، فهي ذات محافظة، أم متحررة بعض الشيء؟! فالعقاد كان شخصاً ذا طبيعة معقدة

^(٢٧) يسألونك - عباس محمود العقاد (مؤسسة هنداوي - ٢٠١٧م) ص ٩٨

وشخصية متعددة الجوانب، فهو يتسم بالاستقلالية والتمرد، وحبه للتفكير الحر، لم يكن يتبع القواعد والتقاليد بسهولة، بل كان يميل إلى التمرد عليها، وكان شغوفاً بالمعرفة، محباً للقراءة في جميع المجالات بشكل كبير؛ لأن القراءة تضيف إلى عمره أعماراً كما صرح في كتابه (أنا)^(٢٨).

وربما الصفة البارزة في شخصية العقاد التي أضفت سمات الجمود والصعوبة في شعره هي صفة الجدية والصرامة والشعور بالذات، فقد كان العقاد معروفاً بجدية شديدة في حياته وأعماله، لم يكن يرضى بأي شيء أقل من الكمال، سواء في كتاباته أو في علاقاته الشخصية، فكان صارماً مع نفسه ومع الآخرين، الأمر الذي بغض الكثيرين فيه؛ مما جعله يؤثر الانفراد والبعد عن الناس اعتزازاً بالنفس، ذلك الشعور الذي كان قوياً لديه، فعاش معظم حياته بطريقة منعزلة نسبياً مجاناً أي هدر لوقته، مفضلاً التركيز على الكتابة والبحث بدلاً من الحياة الاجتماعية، وقد برر هذا الأمر بقوله أنه "مطبوع على العزلة والانطواء على النفس في أحسن الأحوال وأسوأها على السواء، ولا حيلة لي في؛ لأن أسبابه عميقة، يرجع بعضها إلى الوراثة، وبعضها إلى الطفولة الباكورة، وبعضها إلى تجارب الدنيا التي لا تُنسى، ورثت حب العزلة من كلا الأبوين"^(٢٩).

ولكن برغم هذا الانعزال لم ينعزل قلمه، بل كان شديد المناكفة، وتبحر في كل الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية، وكان شديد الالتزام بالوطنية والقومية، مؤمناً بضرورة التمسك بالهوية الوطنية العربية والمصرية، فكتاباته كانت غالباً ما تعكس هذا الالتزام، فدافع عن قضايا الأمة العربية، وعن حقوق الأفراد بطريقته الفلسفية التأملية، وتأثر بالفلسفات المختلفة، وأدخل رؤى فلسفية

^{٢٨} أنا - عباس محمود العقاد (مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع - ٢٠١٤م - صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٠م) ص ٥٩.

^{٢٩} أنا - عباس محمود العقاد - ص ١٢.

عميقة في كتاباته، مما جعلها ذات طابع فكري عال، كما تطلع الى نهضة أدبية تتأسس على ثلاثة أعمدة؛ الإنسانية، والمصرية، والعربية^(٣٠).

ولهذا أكثر العقاد في الشعر، فهو لم يكن مقلداً في شعره، وإنما جال في كل مجال، وتبسط في كل أفق من آفاق الحياة، فكان فياضاً غزير المادة، ولقد أفصح في مقدمات دواوينه عن كلفه بالشعر، فهو يرى فيه مرآة يتصفح فيها الناس صور نفوسهم في كل عصر من العصور، كما يرى أن الأدب إنما هو مقدمة نهضة الأمم، فما أكثر كلامه على الشعر في كل مقدمة من مقدمات دواوينه! وما أكثر كلامه على آفاق هذا الشعر! فهو يرى أن الشعر إنما هو مفتاح النفس^(٣١).

ومن هنا تمحور العقاد حول ذاته، وجل قصائده إنما تجسيد لذاته وفكره وإثبات لهويته، وخير مثال على ذلك نعهد إليه من بعض شعره، من قصيدته المعنونة بـ (نصيب النظر) التي قال فيها:

أُتَذَكَّرُ نِي الشَّمْسِ فِي بَرَجِهَا	أَوْ الرُّوْضِ فِي السَّاحِلِ العَاطِرِ
وَهَلْ تَعْلَمُ الطَّيْرُ مَا نَجَعْتِي	وَمَا صَدَحَتْ الشُّوقِ فِي خَاطِرِي
وَهَلْ فِي البَحَارِ عَلى رَحْبِهَا	جَمَالٌ يَخِيفُ إِلَى نَاطِرِ
وَهَلْ يَسْمَعُ اللَّيْلُ فِي صَمْتِهِ	أَنْيْنَ التَّوَجُّعِ مِنْ سَاهِرِ
جَفَّتْ مُكْرَهَاتٍ فَمَا تَسْتَمَعُ	لشَاكٍ مِنْ النَّاسِ أَوْ شَاكِرِ
وَإِنِّي لِأَشْعُرُ عَنْهَا بِهَا	وَمَا الصَّمْتُ مِنْ نَحْوِهَا ضَائِرِ
فَمَالِيَ آسَى عَلى رَجَعَةٍ	مِنْ الحَبِّ فِي الأَعْيِدِ النَّافِرِ

^{٣٠} أصول الوعي الوظيفي ومستويات تحققه في الشعر العربي الحديث - بحث في الأصالة والحداثة بأدوات المنهج الحضاري - بتول أحمد جندية (كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية - ٢٠١٧) ص ٧٢

^{٣١} ديوان العقاد ص ١٠.

أبـن شعـرَ الحسـنُ يـنقـصُ بـه
أبـن شعـرَ الحسـنُ يـنقـصُ بـه

ويعلق العقاد على تلك القصيدة في حاشية ديوانه بقوله: "قد يسطع الحسن على وجه الحبيب ولا يكون فيه جوهر الحسن، بل يكون في خيال المحب (٣٣)". ومن هذا التعليق يتضح ذات العقاد بين ثنايا القصيدة، وتتضح الدلالة السيميائية في أسلوبه الفلسفي المبحر فيما وراء اللفظ والمعنى، منها نفهم ما يرمي الشاعر إليه من معنى في قصيدته الرائعة من وجهة نظري، والتي يتجسد فيها الأسلوب الفلسفي العميق في سرد أفكاره وتجسيد ذاته باختيار ألفاظٍ ومصطلحاتٍ خاصة، راغبًا ما وراء كل لفظ من معنى يجسد جانبًا من جوانب ذاته.

فعنوان القصيدة (نصيب النظر) يعبر عن العلاقة بين الجمال والملاحظة، وربما يشير إلى كيفية تأثير الجمال على الرؤية الداخلية والخارجية للشاعر، إنه عنوان مكثف، يجمل الكثير من المعاني التي نثرت بين ثنايا القصيدة. والناظر إلى القصيدة من حيث المفردات والتراكيب نجد أن الشاعر تخير ألفاظًا تحمل المعنى السيميائي بطريقة إيحائية فلسفية، فهنا (الشمس في برجها)، والشمس هنا ترمز إلى القوة والوضوح، وتواجدها في البرج يضفي بعدًا من الثبات والسيادة، كما أنه يجسد نفسه المنعزلة، التي تبحث عن العلو والسيادة، فالشمس في برجها تعبر عن الذروة أو القمة.

^{٣٢} (ديوان العقاد) ص ٣٠٤ .

^{٣٣} (ديوان العقاد ص ٣٠٥ .

أما (الروض في الساحل العاطر) فيرمز إلى الجمال والراحة، والساحل العاطر يرمز إلى الانتعاش والرائحة الطيبة، مما يعزز الإحساس بالجمال الطبيعي، وذكره (الطيور) و(النجعة) يعبر عن الحرية والحركة، والنجعة ترمز إلى المكان المقصود أو الهدف، ثم يذكر (البحار) ليرمز إلى العمق والانتساع، والجمال الذي يظهر بكل وضوح إلى الناظر بمجرد النظر، فهو معلوم ومستشعر بالضرورة.

(الليل) و(الصمت) وكأنه الشroud العميق الذي يحياه دائماً، الليل الذي يمثل الهدوء، وربما الحزن أو التأمل العميق، والصمت يعكس السكون والسكينة، وكأن الاثنين يذكرهما العقاد لغرامه بهما وشعوره بأنهما مصدر الجمال، ولكن إن كانا هما مصدر الجمال فإن (الأين) و(التوجع) مبعثهما، وذكرهما يعبر عن الألم والمعاناة الداخلية الدفينة.

فالقصيدية تتألف من مقاطع تعبر عن تأملات الشاعر في الطبيعة وفي أحاسيسه الداخلية، ولا غرو وأنه يؤمن بأن بواعث الشعر محاسن الطبيعة ومخاوفها، وخوالج النفس وأمانيتها^(٣٤)، فكل مقطع هنا يساهم في بناء صورة مركبة ومعقدة لمشاعر الشاعر وعلاقته بالعالم من حوله، فالجمال تدرکه بمجرد النظر، وكمال الجمال أن تدرکه وتشعر به وتفتتح، فالرموز والدلالات من الشمس والروض والطيور والبحار والليل جميعها عناصر طبيعية تُستخدم لتعميق الإحساس بالجمال والتأمل وتجسيد ذات الشاعر عبرها.

ويظهر المستوى اللغوي للقصيدية حين يستخدم كلمات تحمل دلالات الجمال والطبيعة مثل (الشمس)، (الروض)، (الطيور)، (البحار)، (الليل)، (الحسن)، و(الرونق) هذه المفردات تعزز المعاني العاطفية والتأملية في النص، أما

^(٣٤) ديوان العقاد ص ٥ .

الأساليب البلاغية من الاستعارة؛ حين يجعل الشمس في برجها لترمز إلى الجمال المطلق والمهيب، ويستشفعها بالتشبيه: مقارنة الجمال في البحار الواسعة: (الساحل العاطر) وبما يخفيه من مشهد بديع، في تشبيه الأنين بصوت الساهر:

وهل يسمعُ الليلُ في صمتهِ أنينَ التوجُّع من ساهرٍ
وتقديم الحسن كجوهر في نهاية العالم، ويستخدم الكناية التي تمثل الأسلوب السيميائي بالدرجة الأولى، ف (الروض في الساحل العاطر) للإشارة إلى الأماكن الجميلة والمريحة، و(الشمس) كناية عن الجمال وعلو المكانة.
وعن بنية الصورة الشعرية، وفي ضوء المنهج السيميائي، نستطيع أن نحدد سمات طبيعة الصورة الشعرية في هذه الأبيات عن طريق تحليل العلاقات الدلالية بين الجمل والكلمات وما فيها من الإشارات الرمزية، والبنى المتداخلة بين اللغة والمجاز، والناظر في الأبيات يجد أن الصور تعتمد على حواس متعددة كحاسة البصر حينما يذكر الروض، والطير، والناظر، كذلك حاسة السمع عندما يذكر صدحة، أنين التوجع، الذاكر، لكنها لا تقف عند حدود الحسي، بل تحيل إلى أبعاد رمزية وفكرية مثل الغياب، الألم، والحنين.
وتتميز الصورة في هذه الأبيات بالنظام الإشاري الواضح من خلال الدوال والمدلولات المستشفة من المعاني،

أتذكرني الشمسُ في برجِها أو الروضِ في الساحل العاطرِ
هنا (الشمس في برجها) ليست مجرد مشهد كوني، بل علامة على التوهج الذي يقابله خفوت الذات. أما قوله: (الروض في الساحل العاطر) يرمز إلى الذكرى العذبة التي لم تعد تُرتجى، ونجد الشاعر يتماهى مع الطبيعة لكنه يظل منعزلاً عنها:

وهل تعلم الطيرُ ما نجعتي وما صدحةُ الشوقِ في خاطري
 الصورة الشعرية هنا ليست مجرد رونق بياني، بل هي منظومة من العلامات
 المفتوحة، تنقل الشاعر من تجربة الحنين والفقد إلى مساءلة العالم والذات، وتقوم
 على ثنائي الدلالة: (الذاكرة/النسيان)، (الحب/النفور)، (الظاهر/الجوهر)،
 (الطبيعة/الذات).

كما نجد الشاعر استخدام في بنائها الرمزية مع الإيقاع الصوتي لتعزيز
 الجمالية الموسيقية للنص، فللرمزية هنا أهمية خاصة، إذ هي أهم مذهب في
 الشعر الغنائي بعد الرومانتيكية، وقد بعثت في الشعر العالمي رعشة جديدة حين
 اعتبرته ضرباً من الإيحاء الباطني والعدوى العاطفية وليس نقلاً للمشاعر
 والأفكار عن طريق الدلالة الوضعية المحدودة، فلم يخترع الرمزيون وسائل
 الإيحاء في الصياغة والموسيقى الشعرية اختراعاً، إلا أنهم جمعوا هذه الوسائل
 وزادوا فيها وأمدتها بصيغة مذهبية وفلسفية كان لها أبلغ الأثر في الآداب
 العالمية وفي أدبنا الحديث^(٣٥).

والشاعر وإن كان ينفث من حميم دواخله ليضفي عليها بعضاً من سكينه
 البوح، إلا أنه يوجهه إلى الجماعة بغية التأثير، والتأثير في الجماعة يتطلب
 موسيقى خاصة واضحة الإيقاع، والأفعال التي تشملها القصيدة مثل (تذكرني)،
 (تعلم)، (يسمع)، (أشعر)، (أسى)، (اذكروا)، فيها من الجرس الموسيقي الذي
 يعكس حالة الشاعر من الحنين، التأمل الذي أراد نقله إلى تلك الجماعة، ولذلك
 تظهر القصيدة هنا منظمة في أبيات متوازنة تعكس تسلسل الأفكار والمشاعر
 مع تعاقب أبياتها بوقعها العروضي من بحر المتقارب السلس صاحب الموسيقى
 الأخاذة، يعزز ذلك تكرار الأسئلة البلاغية التي تعزز التأمل والبحث عن إجابات

^{٣٥} (الرمز والرمزية في الشعر المعاصر - محمد فتوح أحمد - ط ٣ - ص ٥).

يضاهي ذلك الأسلوب المنطقي الفلسفي المغلف بتلك الموسيقى ليكون تأثيرها الأقوى، وإذا كان بعض الشعراء عقلا وفكرًا ومنطقيًا وتجربة، فقد يكون حظ هذه الأمور فيه أكثر من حظ الموسيقى؛ لأن الفكر إذا غلب الشعر فقد يغطي على الموسيقى، على أن سمو المعنى في كثير من الأحيان قد يستغني عن عذوبة الموسيقى (٣٦).

وحين ننظر إلى الشخصيات والرموز في القصيدة، نجد أن الشاعر يمثل الراوي الذي يعبر عن مشاعره وتأملاته، فلا بد أن يبيت نفسه بين أبياته، فهو يرى أن الأديب الذي لا يمكن العثور على شخصه المفرد الأصيل في أدبه لا يستحق أن يدرسه الدارسون، وهذه عقيدة ألحَّ العقاد على إظهارها في مقدمته لكتابه عن ابن الرومي، وفي مناقشاته مع الدكتور طه حسين، كذلك في الكثير من مقالاته النقدية التي يدعو فيها الشاعر قائلًا: (كن أنت ولا تكن غيرك ولا تطمس ذاتك)، أو تلك التي يدعو فيها الناقد إلى البحث عن قال، لا عما قال (٣٧).

وعن السياق الثقافي والتاريخي نجد أن القصيدة تعكس سياقًا ثقافيًا حين يُعتبر التأمل في الجمال الطبيعي والحنين إلى الذكريات قيمة مهمة قد تشير إلى فترة زمنية تتميز بالتأمل في الطبيعة والجمال الروحي، لكن برغم أن القصيدة لا تحتوي على أحداث بمعنى القصص، ولكنها مليئة بالأفعال التي تعبر عن مشاعر الشاعر، مثل (تذكرني)، (تعلم)، (يسمع)، (جفت)، (أشعر)، (أذكروا)، (ضيعوا)، فهنا الأفعال تعكس حالة التأمل، والحنين، والبحث عن الجمال. فالقصيدة تعبر عن مشاعر الحنين والتأمل في الجمال والطبيعة، مع التركيز على الرموز الطبيعية مثل الشمس، الروض، الطيور، البحار، الليل، التي تعزز

^{٣٦} ديوان العقاد ص ٩.

^{٣٧} النقد والنقاد المعاصرون- محمد مندور - ص ٧٢.

الشعور بالاتصال العميق بين الشاعر والعالم من حوله، وقدم ذلك من خلال استخدامه تقنيات بلاغية مثل الاستعارة والتشبيه والكنائية لتعميق التأثير العاطفي للنص، وأعطت هذه التقنيات النص عمقاً إضافياً ودعوة للتأمل في الجمال الذي يحيط بنا والذي قد نفتقده في بعض الأحيان.

ومن خلال ما تقدم نجد أن الشاعر قد استخدم في نصه لغة سهلة موحية تخاطب عقول الناس ومشاعرهم، وقد جاءت ألفاظ معجمه الشعري مناسبة ومعانيها مطابقة للأفكار، فاختار كلماته من معجم يوحى بالألم والحزن، وتتجلى فيها اللغة الجميلة التي ترمي إلى المعاني العميقة، فهو صاحب أسلوب خاص سواء في الشعر أو النثر، ولئن فرض العقاد بصمته الجمالية في كتاباته النثرية من خلال كتبه عن العبقريات والدراسات الإسلامية والأدبية، فإنه قد فرض أيضاً بصمته الجمالية في إبداعاته الشعرية، وبخاصة في هذا الفيض من شعره الرومانس.

المراجع

- ديوان العقاد - عباس محمود العقاد (منشورات المكتبة العصرية - بيروت - صيدا).
- أصول الوعي الوظيفي ومستويات تحققه في الشعر العربي الحديث - بحث في الأصالة والحداثة بأدوات المنهج الحضاري - بتول أحمد جندي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية - ٢٠١٧) .
- التفسير النفسي للأدب - عز الدين إسماعيل (دار العودة ودار الثقافة - بيروت - ٢٠١٤م).
- أنا - عباس محمود العقاد (مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع - ٢٠١٤م - صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٠ م) .
- السيميائية: أصولها ومناهجها ومصطلحاتها - سعدية موسى عمر البشير - ورقة علمية (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية اللغات - قسم اللغة العربية).
- الشاعر الأعمى - العقاد - إبراهيم عوض (شبكة الألوكة- دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية- ٢٠٢٠م) .
- الشعر المصري بعد شوقي- محمد مندور (مكتبه نهضة مصر ومطبعها- الفجالة - القاهرة- ١٩٥٤م).
- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ عباس محمود العقاد - م٢٢- السيرة الذاتية - ط١ (دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٢م).
- النقد والنقاد المعاصرون- محمد مندور (دار نهضة مصر للنشر والتوزيع - ١٩٩٧م).
- اللغة والأدب والحضارة العربية (واقع وآفاق) - نبيل الخطيب - ط١ (دار النهضة العربية- بيروت - لبنان- ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر - محمد فتوح أحمد - ط ٣ (دار المعارف - ١٩٨٤م) .
- دراسة نقدية تحليلية في مآخذ مارون عبود على شعر عباس محمود العقاد - جمال طالبى - مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة) ع٢٢ لسنة ٢٠١٦م
- شعرية العقاد في ميزان النقد الحديث - عبد الحى دياب (دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٦٩م) .
- سيميائية الصورة الشعرية - قصائد إبراهيم غنيم نموذجًا - أسامة عبد العزيز جاب الله .
- سيميائية الصورة في القصيدة العربية - ياسر جابر الجمال .
- مع الشعراء - زكى نجيب محمود (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - ٢٠١٧م) .
- ويسألونك - عباس محمود العقاد (مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع - ٢٠١٤م) .

Abstract

Awareness of the semiotic term is essential for understanding the mechanisms of meaning production and discourse analysis. The semiotic term is not merely a procedural tool for studying signs but rather serves as an entry point to understanding the deep structure of language, symbols, and their meanings. Such awareness enables researchers to move beyond the superficial use of concepts toward their critical and analytical application, thereby enhancing the ability to read texts, uncover their underlying semantic patterns, and grasp the cultural and social dimensions upon which linguistic signs are based.

Awareness of the semiotic term refers to an individual's familiarity with terms and concepts related to language and their proper and effective use, as well as an understanding of the rules and principles governing language and its accurate application in literary texts. Critics have approached the issue of terminology in its various dimensions with great freedom and boldness; they did not hesitate to adopt incoming terms, use them, and employ them across different fields of knowledge.

The term "semiotics" appears in this study according to semiotic theory and its application with its techniques to the poetry of Al-'Aqqad. Semiotics in Arabic literature is both ancient and modern: ancient in its experiences, its interaction with the universe and nature, and in scholars' inquiries into its various aspects; yet modern in its numerous terminologies, diverse fields, and expansive, intricate domains. It is a vast and varied scientific field aimed at understanding the relationships among signs, and to achieve this goal, it draws upon different sciences—from nature to magic, chemistry, philosophy, psychology, mathematics, and linguistic sciences.